

صاحب الجلالة يوجه
خطابا إلى الأمة بمناسبة عيد الشباب

بمناسبة عيد الشباب المجيد الذي يخلد هذه السنة الذكرى الرابعة والستين لميلاد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، وجه جلالته خطابا إلى الأمة.

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

شعبي العزيز،

لقد جرت العادة أن أخاطبك في مثل هذا اليوم، لأهنئك بعيدك ألا وهو عيد الشباب، راجيا لك من الله سبحانه وتعالى أن تبقى دائما بقوة وعزيمة وتحمل وطموح الشباب.

إننا نحتفل بهذا العيد - شعبي العزيز - بين حدثين. الحدث الأول هو حدث الانتخابات التشريعية، تلك الانتخابات التي كما قلت لك كنت آمل أن تكون يوم عيد. وفعلا كانت بالنسبة لي يوم عيد، لأنه رغم ما قيل وكتب فالمهم سياسيا دائما هو ما يتبقى وهو الحصيلة؛ والحصيلة ولله الحمد إيجابية واضحة وناطقة.

إن الانتخابات التي مرت ببلدنا أعلت شأن المغرب، وأعطته مقاما جديدا بين الأمم وبوأته مرتبة مرموقة بين الشعوب. فعلينا نحن إذن أن نكون في مستوى هذا الحدث، وفي مستوى هذه القيمة التي ازدادت بها شهرة المغرب واتسعت رقعة إشعاعه.

ومما يستخلص من هذه الانتخابات - شعبي العزيز - هو أنك بقيت تلك الأمة الوسط. فحينما نرى النتائج، نرى أن هناك كفتين يمكن التعامل بجد مع كل منهما. ومما لاشك فيه أنه حينما يأتي الأوان وحينما ينتهي انتخاب الثلث الأخير من البرلمان سأستخلص العبرة والنتيجة، وسأقوم إن شاء الله وبهدى وتوفيق منه وسند مستمر منك بواجبي، وسأحاول أن أجد الوسيلة المثلى للسير بك في طريق التقدم والكفاح.

أقول التقدم والكفاح ولم أقل الازدهار، لأن اليوم في عصرنا هذا وفي أزمتنا هذه لا يمكن أن يتحقق الازدهار إلا إذا سبقه الكفاح والتقدم.

وحينما أقول سأنتقي من يعمل معي ليس معنى هذا أنني أقصي طرفا أو طرفا آخر، فالكل سيعمل. فهناك من سيعمل في الجهاز التنفيذي ومن سيعمل في الجهاز التشريعي. والجهاز التشريعي بعد الدستور الجديد - كما تعلم شعبي العزيز - أصبح ذا أهمية كبرى وأصبحت له مسؤولية قصوى، وسواء هذا الفريق أو ذاك سوف يكونان مدعوين للقيام بواجبها الوطني لخدمتك وخدمة بلدهم.

فعلينا جميعا إذن أن نتزن ونزن مواقفنا وننظر إلى المستقبل بتفاؤل وبجد. بتفاؤل لأنه أصبح - ولله الحمد - في هذا البلد وعي سياسي وأصبح فيه ثلة من الناس وهي كثيرة الأفراد يريدون أن يعملوا



ويريدون أن يعملوا بجد، لأنني ذكرت لفظ الجد لأن الظروف الدولية ـ شعبي العزيز ـ لابد لها من أن تؤثر على الظروف الجهوية وبالتالي على ظروف المغرب. وها هم الذين يجتمعون اليوم في طوكيو لا يجتمعون ليضعوا الأرقام الإيجابية، بل مع الأسف لهم وللعالم، ليقرأوا ويحللوا فرادى وجماعات الأرقام السلبية.

فالله سبحانه وتعالى أسأل أن يسهل المأمورية علينا جميعا، وأن يفسح أمامنا مجالا يسمح لمؤهلاتنا ومواهبنا بأن تنطلق الإنطلاقة اللازمة، وأن تتبارى كما يجب أن تتبارى في الميدان وأن يخول لها النجاح بعد الجد والكفاح.

أما الحدث الثاني ـ شعبي العزيز ـ فهو الذي ينتظرنا يوم 15 يوليوز في عاصمة صحرائنا العيون. إننا ننتظر من هذا اللقاء أن يكون لقاء المؤمنين المسلمين.. الذين يأخذون من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، تلك الدروس الوطنية العميقة الخالدة والعالمية، ألا وهي دروس الأخوة ودروس جمع الشمل ودروس أن يأخذ المؤمن بيد أخيه. أريد أن يكون هذا اللقاء لقاء التسامح والتصالح لنبني جميعا وطنا من رأسه إلى قدميه، ومن شماله إلى جنوبه، ومن غربه إلى شرقه، بلدا يتمتع بالوحدة والطمأنينة والراحة الفكرية التي تخول له أن يجمع قواه للنظر لا إلى ذات اليمين ولا إلى ذات الشمال، ولكن لينظر دائما ورأسه مرفوع إلى الأمام، قاصدا أهدافه ألا وهي إسعاد مواطنيه وحسن التعامل مع جيرانه والإسهام عالميا في تثبيت أسس المحبة والمودة والسلم. وما ذلك على الله بعزيز، ولم نر منه سبحانه وتعالى دائما إلا الخير ولم يرينا إلا الخير.

فمرة أخرى ـ شعبي العزيز ـ هنيئا لك العيد الذي أنت عيده، ودمت دائما عند حسن ظن أرواح أبائك وأجدادك الذين هم من جنات النعيم يراقبونك وينظرون أعمالك ويزينونها ويباركون فيها.

والله سبحانه وتعالى أسأل، أن يهدينا جميعا سواء السبيل وأن يجعلك كما قلت في الأول ـ شعبي العزيز ـ دائم الشباب ومستمر القوة» مستمدا هذا وذاك من الله سبحانه وتعالى الذي ما خيب سائلا ولا رد طالبا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

18 محرم 1414 موافق 8 يوليوز 1993